عبد الرحمن الكواكبي

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد

تحقيق وتقديم

د. محمد عمارة

دار الشروق

طبائع الاستبداد
ومصارع الاستعباد

طبعة دار الشروق الأولى ٢٠٠٧
الطبعة الثانية ٢٠٠٩

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

٨ شارع سيبويه المصري
مدينة نصر ـ القاهرة ـ مصر
تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩
فاكس: ٢٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢) +
email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

عبد الرحمن الكواكبى

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد

تحقيق وتقديم

د. محمد عمارة

دار الشروق

عبدالرحمن الكواكبي
١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ
١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م
في لباس العلماء

عبدالرحمن الكواكبي
١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ
١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م
في لباس عرب البادية

المحتـــويـات

تقـــديم .... ٩ ـ ١٢

تصـــدير .... ١٥ ـ ١٨

مقـــدمة .... ١٩ ـ ٢٢

ماهو الاستبداد؟ .... ٢٣ ـ ٢٨

الاستبداد والدين .... ٢٩ ـ ٤٣

الاستبداد والعلم .... ٤٤ ـ ٥٠

الاستبداد والمجد .... ٥١ ـ ٦٣

الاستبداد والمال .... ٦٤ ـ ٧٦

الاستبداد والأخلاق .... ٧٧ ـ ٨٩

الاستبداد والتربية .... ٩٠ ـ ١٠١

الاستبداد والترقي .... ١٠٢ ـ ١٢٥

الاستبداد والتخلص منه .... ١٢٦ ـ ١٤١

تقـــديم

الاستبداد هو: الانفراد بالسلطة والسلطان، في أي ميدان من ميادين السلطة والسلطان.. في الأســرة.. أو الديوان.. أو الدولة والحكومــة.. أو في المال والثروة.. أو في اتخاذ القرار.. أو في تنفيذ هذا القرار..

ولأن القرآن الكريم قد سن للناس ـ في اجتماعهم الإنساني ـ سننا وقوانين لا تبديل لها ولا تحويل.. سننا حاكمة للتقدم وللتخلف.. للعدل وللجور.. للنهوض والانحطاط.. فلقد تحدثت آيات القرآن الكريم عن أن الانفراد بالسلطة والسلطان، والعدول عن المشاركة والاشتراك، هو السبيل المفضي إلى الطغيان.. قطع بذلك القرآن الكريم، وأكده بأدوات التأكيد عندما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ (العلق: ٦، ٧).

ولقد ضرب القرآن الكريم الأمثال على صدق هذه السنة، وعموم هذا القانون، وعلى الآثار الكارثية لسيادة هذا الاستبداد في حياة الأمم والشعوب والحضارات، ليدرك الناس أن النعمة كلها في الشورى والمشاركة والاشتراك، وأن النقمة جميعها في الاستئثار والاستبداد والطغيان..

* ففرعون، الذي اعتبر حكم مصر وخيراتها له هو، وليس لشعبها، فقال: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ (الزخرف: ٥١) قد قادته هذه الأثرة وهذا الاستبداد إلى الظلم والطغيان، الذي جعله يدّعي الألوهية.. ومن ثم يحتكر صناعة القرار: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ (القصص: ٣٨). ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ (غافر: ٢٩)..

ولقد كانت الكارثة هي عاقبة هذا الاستبداد الفرعوني.. تلك الكارثة التي لم تقف عند فرعون وحده، وإنما شملت ملأه والنخبة التي رضيت بهذا الاستبداد، وخنعت له، وشاركت فيه، وربطت مصيرها بمصيره، ومن ثم لم تنتفض عليه، كما صنع موسى وهارون - عليهما السلام - والسحرة الذين آمنوا برب هارون وموسى، ولم ترهبهم آلات التعذيب التي اصطنعها هذا الاستبداد ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ (٧١) قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٧٣) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ (طه: ٧٠-٧٦)..

ولأن العواقب الكارثية للاستبداد لا تقف فقط عند المستبد، وإنما تشمل الذين رضوا أو خنعوا لهذا الاستبداد - وذلك انطلاقا من السنة القرآنية: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ (الأنفال: ٢٥) - كانت عواقب الاستبداد الفرعوني شاملة للجميع..

وحتى يعتبر الناس بهذه العواقب الكارثية للاستبداد، شاء الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل من "بدن" فرعون - بعد غرقه - آية وعبرة باقية، ليعتبر بها حتى الذين لم يشاهدوا بعيونهم عواقب هذا الاستبداد ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ (يونس: ٩٢)..

* وفي مدرسة النبوة، التي صنع فيها الرسول - ﷺ - على عينه الجيل الفريد الذي أقام الدين وأسس الدولة على الشورى والمشاركة، كان درس الاستبداد الفرعوني حاضرا في دراسة فلسفة التاريخ..

يشهد على ذلك الحوار الذي دار بين الصحابي «حاطب بن أبي بلتعة»

(٣٥ق هـ - ٣٠هـ ٥٨٦ - ٦٥٠م) - الذى حمل رسالة رسول الله - ﷺ - إلى «المقوقس» والشعب المصرى.. فلقد ذكّر حاطب المقوقس بالاستبداد الفرعونى، وبعاقبة هذا الاستبداد، كى لا يسلك ذات الطريق، فيلقى ذات المصير.. فقال ملخصا آفة الاستبداد وعاقبته فى كلمات جامعة:

- «إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى، فانتقم الله به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يُعْتَبر بك»!

* وفى مقابلة هذا النموذج الكارثى للاستبداد الفرعونى، ضرب القرآن الكريم مثلا للمشاركة والشورى والاشتراك والحكم بواسطة المؤسسات الشورية، ذلك الذى مارسته ملكة سبأ (بلقيس) عندما احتكمت - فى اتخاذ القرار - إلى المؤسسة الشورية، ولم يغرها التفويض الذى منحته إياها هذه المؤسسة: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ (النمل: ٣٢).

* وكما كانت العاقبة الكارثية للاستبداد الفرعونى بالرأى والقرار والتنفيذ.. كان الخسف عاقبة الاستبداد القارونى بالمال والثروة والسلطان المتولد عن احتكار الثراء: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ

[illegible] (٨٣-٧٦)..

* * *

[illegible]

[illegible] حاكمة للاجتماع الإنساني عبر عهد [illegible]

[illegible]

[illegible] على امتداد صفحات تاريخ الأمم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
أو الخلاف

[illegible]

والله نسأل أن ينفع به، إنه سبحانه خير مسئول وأكرم مجيب

٩ ربيع الأول ١٤٢٨هـ
٢٨ مارس ٢٠٠٧م

دكتور
محمد عمارة

طبائع الاستبداد
ومصارع الاستعباد

[illegible] حق، وصيحة في واد

[illegible] لقد تذهب غدا بالاوتاد!؟

محررها هو

الرحـالة ك

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

وفي المسلمين خصوصاً، إنما هم كسائر الباحثين، كل يذهب مذهباً في [illegible]

[illegible] أن أصل هذا الداء هو

الاستبداد السياسي، ودواؤه دفعه بالشورى الدستورية. [illegible]

[illegible]

[illegible] لم يظهر شيء، أو أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

يسأل نفسه: لماذا يهون الناس في الدين؟ والسائل: إن الداء اختلاف الآراء، بعض

مفهوما عند تعليل سبب الاختلاف [illegible]
الاختلاف بين العلماء بصور [illegible]
مبدأ له، فيرجع إلى القول: هذا ما يريد [illegible]
وديننا بأن الله حكيم عادل رحيم.

[illegible]

في ذي المباحث:

[illegible]
[illegible] الاستبداد، ما هو الاستبداد؟ وما تأثيره على الدين؟ على العلم؟ على [illegible] على الأخلاق؟ على المجد؟ على المال؟ ... إلى غير ذلك

[illegible]
الاستبداد، ونشرت ذلك في كتاب سميته «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»
[illegible]
ولا غرو فلا شباب إلا بالشباب

[illegible]
[illegible] أعيته النظر فيه وأرى [illegible] مما درسته فصلته، أو ما اقتبسته وصقلته
[illegible]

(١) في جريدة المؤيد لصاحبها الشيخ علي يوسف.

١٣٢٠ـ١٩٠٢

مقدمة

لا خفاء في أن السياسة علم واسع جداً، يتفرع [illegible]
دقيقة شتى. وقلما يوجد إنسان يحيط بهذا العلم [illegible]
يبحث فيه.

[illegible]
ومباحثه استطراداً في مدونات الأدب [illegible]
الأدب. ولا نعرف للأقدمين كتباً مخصوصة في [illegible]
[illegible]
[illegible]
الخراج)(٣).

أما في القرون المتوسطة فلا [illegible]
الإسلام، فيهم ألفوا فيه مجروحـ[illegible]

[illegible]

[illegible] مروج [illegible] (٣)

[illegible] تاريخ ابن خلدون(٤) ومن

[illegible]

[illegible] ثم أمريكا فقد توسعوا في هذا العلم وألفوا فيه كثيراً [illegible] وأعطوا بعض مباحثه في التأليف تحديدات صحيحة، وقد [illegible] سياسة عمومية وسياسة خارجية وسياسة داخلية وسياسة [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible] ١٣٠٤-١٣٧٨م [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اختلاف المشرب والأنظار في الباحثين، وهي:

يقول المادي: الداء: القوة، والدواء: [illegible]

ويقول السياسي [illegible]

ويقول الحكيم [illegible] الاستخفاف.

ويقول الحقوقي [illegible] على السلطة

ويقول [illegible]

وهذه أقوال أهل النظر، وأما أهل العزائم

فيقول الأبي: الداء: مد الرقاب للسلاسل، والدواء: الشموخ عن الذل

ويقول المتين: الداء: وجود الرؤساء بلا زمام، والدواء: ربطهم بالقيود الثقال

ويقول الحر [illegible]

ويقول المفادي: الداء: حب الحياة، [illegible] حب الموت

* * *

ما هـو الاستبداد؟

[illegible] ايه والانفة عن قبول النصيحة، او الاستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة.

[illegible]
[illegible]
وتحكم الأب والأستاذ [illegible]
[illegible]، فيوصف بالاستبداد [illegible]

[illegible]
[illegible]
يستعملون في مقام كلمة «[illegible]» [illegible]
وتحكم. وفي مقابلتها كلمات: [illegible]
ويستعملون في مقام صفة «مستبد» كلمات: جبار، وطاغية، [illegible]
وحاكم مطلق. وفي مقابلة «حكومة مستبدة» كلمات [illegible]
ودستورية. ويستعملون في مقام وصف الرعية «المستبد عليهم» [illegible]
ومستصغرين، وبؤساء، ومستنين[1]، وفي مقابلتها [illegible]
وأعزاء.

هذا تعريف الاستبداد بأسلوب ذكر [illegible]
بالوصف: فهو أن الاستبداد صفة للحكومة [illegible]

---

(١) الاستنات أو التست من اصطلاحات [illegible]

[illegible]

من ذلك ولكنها تملك بنفوذها [illegible] من الحكومات التي تسمي نفسها بملكية أو بالجمهورية.

وتشكل الحكومة المستبدة [illegible] ليس هذا البحث محل تفصيلها [illegible] الإشارة إلى أن صفة الاستبداد، كما تشمل حكومة الحاكم [illegible] المطلق [illegible] [illegible] غير مسؤول، وتشمل حكومة الجمع ولو منتخبا لأن الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد [illegible] أشد من استبداد الفرد [illegible] مسئولية فيكون [illegible] تلك الأمة التي [illegible] تتقاضى الحساب.

[illegible]

[illegible] حاضرة في فرنسا في مسائل النياشين وتياترو درعوس[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بطاعة المصريين [illegible] الأعراب [illegible]

وضبط الأوقات [illegible]

العمياء والانكسار [illegible] الاستقلال [illegible]

[illegible] الحكومات [illegible]

القوة من جهة [illegible] الأمة بعضها على بعض من جهة أخرى.

[illegible]

الحكومة الحاضرة في إنكلترا [illegible]

يحملهم الكسل، فلا يغفلون لحظة عن مراقبة ملوكهم [illegible]

تشحب للملك خدمه وحشمه، فضلا عن [illegible]

[illegible]

ولكن هيهات أن يظفر بمرة من قومه [illegible]

أما الحكومات البدوية التي [illegible] رعيتها كلها أو أكثرها من عشائر يقطنون [illegible]

[illegible] حكومتهم حريتهم الشخصية

[illegible] فهذه الحكومات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاستبداد هو أن نشأة [illegible]

[illegible]

الناظر في أحوال الأمم يرى أن الأس[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن هذه الجمل قولهم

"[illegible]"

"المستبد عدو الحق، عدو الحرية، وقاتلهما. والحق أبو [illegible] أيتام نيام لا يعلمون شيئا، والعلماء هم إخوتهم [illegible]"

"[illegible] على جسد [illegible] على الطعم، كما يقال: الاستبداد [illegible]"

[illegible]

مجرد الغضب إذا علم الحاكم ان [illegible] فعلا . ومن المعلوم أن مجرد الاستعداد [illegible] فعل يكفي شر الاستبداد»

«[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خلقت خادمة لحاكمها، تطيعه إن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وإن صال [illegible]»

[illegible]

[illegible]

حرا قائده العقل، فكفر وأبى إلا أن يكون عدا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رجلين ليسعى، ويدين ليعمل، ولسانا ليكون

[illegible]

[illegible] فلما يغدو لسانه جنبه [illegible]

[illegible] سكوته، فكفر، وما استطاب إلا

الارتباط في أرض محدودة سماها الوطن [illegible]

[illegible]

ويلجأ إليه عند الفزع تثبيتا للجنان، وليسد [illegible]

مكافأته أو مجازاته على الأعمال، فكفر وأبى شكره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نفسه وصمم جسمه. وهكذا كان الإنسان ظلوما كفورا

[illegible]

عبودية المستبدين الذين يشاركون الله في عظمته ويعاندونه جهرا. وقد ورد في

[illegible]

ظالم على ظلمه سلطه الله عليه. ولا شك في أن إعانة الظالم تبتدئ من مجرد

[illegible] في أرضه

الاستبداد هو نار غضب الله في الدنيا، والجحيم نار غضبه في الآخرة، وقد خلق

[illegible]

[illegible]

الاستبداد أعظم بلاء، يتعجل الله به الانتقام من عباده الخاملين، ولا يرفعه عنهم

حتى يتوبوا [illegible]

[illegible]

[illegible] وظلام يعمي الأبصار، وألم لا يفتر، وصائل لا

[illegible] يسأل لماذا يبتلي الله عباده بالمستبدين؟ فأبلغ

[illegible] إن الله عادل مطلق لا يظلم أحدا، فلا يولي المستبد إلا على

[illegible]

[illegible] وحته وعائلته وعشيرته وقومه والبشر كلهم، حتى

وربه لدى خلقه، [illegible]

المستبدون يتولاهم مستبد، والأحرار يتولاهم الأحرار، وهذا صريح معنى «كما تكونوا يولى عليكم»

ما أليق بالأسير في أرض أن يتحول عنها إلى حيث يملك حريته، فإن الكلب الطليق خير حياة من الأسد المربوط

الاستبداد والدين

[illegible]

[illegible] رفوهم باسم [illegible] أو ثمن غفران، حتى ان [illegible] الخطب في بعض الأديان يحجرون فيما يزعمون لقاء الأرواح بربها ما لم يأخذ واعظها مكوس المرور [illegible]

[illegible] وبهم إلى أن لا خلاص ولا مناص لهم إلا بالالتجاء [illegible] بهم دالة بل سطوة على الله فيحمونهم من غضبه.

[illegible]

يتحرون

[illegible] أن هذا التشاكل في [illegible]

[illegible]

[illegible] لمشد المطيع بالظهر محتطان في مصايد أدعائهم من حيث التشابه في استحقاق مزيد التعظيم [illegible]

[illegible] معبودهم وجبارهم مشتركان في [illegible] من الحالات والأسماء والصفات [illegible] ليس من شأنهم أن يفرقوا مثلاً [illegible] الفعّال المطلق، والحاكم بأمره [illegible]

[illegible] لا عقابه آجل غائب، وأما انتقام [illegible] فعاجل حاضر. والعوام

كما [illegible] حتى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأعاجم في الإسلام بالانتصار لغلاة الصوفية، وبنائهم لهم التكايا، لم يكن إلا

[illegible]

[illegible] قواعده وأحكامه بإدخال ما [illegible] بحث

و [illegible] أمثال ذلك، ولهذا [illegible]

كثير [illegible] وأمرهم أو تفريعها على شيء من قواعد الدين

[illegible] بين الاستبدادين السياسي والديني مقارنة لا تنفك، متى وجد

[illegible]

[illegible]

منه [illegible] ولا مكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

تأثير الحرية المطلقة السياسية في جمهور اللا[illegible]

[illegible]

أي تشدد فيه، إلا واختل نظام دينه وخسر أولاده وعقباه.

والحاصل أن كل المدققين السياسيين [illegible] أن السياسة والدين يمشيان متكاتفين، ويقدّرون أن إصلاح الدين أسهل وأقوى [illegible]

[illegible]

والجمهوريات على أنواعها إلى هذا العهد.

[illegible] أخيرا رد فعل أضر كثيرا، وذلك أنها فتحت للمشعوذ[illegible] من سائر طبقات الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

حقيقي لأنه أقرب إلى [illegible]

المحسوسات، ولأنهم كانوا [illegible] الاعتقاد في بعض حضرتهم (أولين بهم) [illegible]

الله، فكبر عليهم أن يعتقدوا في عيسى عليه السلام صفة هي دون مقام [illegible]

لملوك. ثم [illegible]

[illegible]

ثم جاء الإسلام [illegible]

هادما للتشريك بالكلية [illegible]

الديمقراطية والأ[illegible]

[illegible]

[illegible] فإن هؤلاء الخلفاء

[illegible] ومجرى [illegible] وعمر [illegible]

[illegible] حكومة [illegible] حتى [illegible] الأمة في [illegible]

وشططها، وأحدثوا في المسلمين عواصف [illegible]

[illegible] في واحد [illegible]

وظيفة شخصية، ووظيفة [illegible]

الرياسة هو الطراز [illegible] لم [illegible] فيه حقا غير أبي بكر وعمر ثم [illegible]

[illegible] من عهد عثمان إلى الآن، وسيدوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الإسلام أكثر مما استفاده المسلمون

وهذا القرآن الكريم مشحون بتعاليم إماتة الاستبداد [illegible] العدل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قالت إن الملوك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ (الأعراف ١٠٩، ١١٠) أي [illegible] الأشراف بعضهم لبعض: ماذا رأيكم؟ ﴿قالوا﴾ [illegible] فرعون [illegible] ﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم﴾. ثم وصف مذاكرتهم بقوله تعالى: ﴿فتنازعوا أمرهم﴾ أي [illegible] ﴿بينهم وأسروا النجوى﴾ (طه: ٦٢). أي أفضت مذاكراتهم العلنية إلى [illegible] فتحروا مذاكرة سرية مثل ما يجري الآن في مجالس الشورى العمومية.

[illegible] وشاورهم في الأمر [illegible] عمران ١٥٩)، أي في [illegible] ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [illegible] على ما اتفق عليه [illegible] بهذا المعنى أيضاً قوله تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون﴾ [illegible] وحديث: «أميري من الملائكة جبريل» [illegible]

[illegible] منكم [illegible] حكمة [illegible]

[illegible] ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] أن يسمو إلى الله الأمر بالخلق . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

[illegible]

[illegible] حتى أصبحت لفظة العدل لا تدل على غير هذا المعنى، مع أن لفظ [illegible] التسوية، فالعدل [illegible] الناس هو التسوية بينهم، وهذا هو المراد في آية ﴿إن الله [illegible]

١٧٩)، المترادفة مضافا، لا المطابقة بالمثل فقط على ما يتبادر إلى الأذهان الآن [illegible]

[illegible] مواقع أخرى، [illegible]

[illegible] فرض هو فرض كفاية لا فرض عين [illegible] المراد منه [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يأتي أمراً إلا [illegible]

[illegible] يتصرف فيها تصرف المعوث [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البعثة، وبدلوا الدين وضغطوا على العقول حتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان [illegible] لم يسمعوا [illegible]

[illegible] لأحاديث لصدقته للحكمة ومحبته مصيراً لآية « [illegible] أكرمكم عند الله أتقاكم » (الحجرات ١٣)، وبأن الله جل شأنه [illegible] «ولقد كرمنا بني آدم» (الإسراء [illegible])

[illegible] دون [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

وسوء عواقبه

[illegible]

تشريع ديمقراطي، أي الاشتراكي حسبما يأتي فيما بعد. وقد مضى عهد النبي عليه السلام وعهد الخلفاء [illegible] شدين على هذه الأصول [illegible]

[illegible]

الحكيم، السهل، السمح، الظاهرة فيه [illegible]

[illegible] رفع الإصر والأغلال، وإباد [illegible] الاستبداد، الدين الذي [illegible]

[illegible] حكمة القرآن [illegible] الدين الذي [illegible] الإصر [illegible]

[illegible]

[illegible] وحبروا أهله بالتحريم والتشديد [illegible]

[illegible]

الدين [illegible] أن كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السوية لم تترك الأمة معهم لمرائه [illegible]

[illegible]

دينهم بالنظر إلى القرآن، ومتواترات من الحديث وإجماع السلف الأول، فقد:

• اقتبسوا من النصرانية مقام البابوية باسم الغوثية [illegible]

[illegible] والشهداء والأساقفة

[illegible]

[illegible] في أستيهم [illegible]

• [illegible] في الرقص على أنغام الناي، والتغالي في تطييب [illegible] وتسريح الذبائح معها، وتكبيبها وتكبير [illegible]

[illegible]

[illegible] على الصدر لإشارة الصليب

• واشترعوا الحقيقة من السر، ووحدة الوجود من الحلول، والخلافة من [illegible]

[illegible]

من حمل الصلبان، وتعلق ألواح الأسماء المصلوبة [illegible] نداء على أحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجعل روتب من الأدعية والأناشيد والأحزاب، [illegible]

[illegible]

ذلك إلى أشخاص معينين يحتاج إلى تثبيت

والمقروء من الأساطير والإسرائيليات أنواع من العبادات [illegible] حديث.

[illegible] لا أصل له فيما ورد عن نص [illegible] عليه [illegible] وقد كشف [illegible] الصحف التي [illegible] وكذلك وجدوا لم يدانِ [illegible] فرقوا في [illegible] إلى أصول عامة الأد[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن منذ ثلاثة عشر قرناً، وما ظلت مستورة تحت غشاء [illegible] القرآن شاهدة بأنه كلام رب لا يعلم [illegible] أنهم قد كشفوا أن [illegible] الكون في [illegible] وهي [illegible] كشفوا أن الكائنات في حركة دائمة دائبة [illegible] القرآن يقول ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ (يس: ٣٣). إلى أن يقول [illegible] ﴿وكل في فلك يسبحون﴾ [illegible]

[illegible] السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾ (الأنبياء: ٣٠)

وحققوا أن القمر مشتق من الأرض [illegible] ﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾ (الرعد: ٤١) [illegible] ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ (القمر: ١)

وحققوا أن طبقات الأرض سبع والقرآن [illegible] ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾ (الطلاق: ١٢)

[illegible] في الأرض [illegible]

[illegible] ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاستبداد والعلم

[illegible] شبه المستبد في نسبته إلى رعيته بالوصي الخ [illegible]
[illegible] موا صغار قاصر [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
وجعل العلم مثله وضدها الجهل [illegible]
من شيمة العلم نور والظلم ظلام ومن طبيعة [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وخلاصة أن المستبد يخاف من [illegible] (حشوا)[2] [illegible]

كما يبغض المستبد العلم لنتائجه بعضه أحيانا [illegible]

[illegible] «فار المتملقون»، [illegible]

ولا الشر

[illegible]

رفعته، ويغري بعضهم على بعض، [illegible]

[illegible]

[illegible] كأنهم بعده

والحاصل أن العوام يمسحون أنفسهم بأيديهم بسبب الخوف [illegible] ولعدوه، فقد ارتفع الجهل ونور العقل وال الخوف، [illegible] من لاعتدال أو الاعتدال [illegible] يخشى الانتقام، وأن [illegible]

[illegible]

[illegible] خوفه على فقد حياته وسلطانه، وخوفهم على [illegible] وطن بالقول غيره في أيام، وخوفه على كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علمت لخير لاستكثرت منه»

[illegible] اموا به بير مستدين كالبيرون»

[illegible] عليه من التحدر و تحفظ واد أرد

[illegible] مرتين أمهم في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويقولون [illegible] إنه كذلك يستدل على عراقة الأمة في الأ[illegible] عنها، هل هي قيمة نقاط العصب [illegible] العربية مثلاً؟ أم هي [illegible] كمدرسة؟ وكذلك النعمة التي ليس [illegible] وعندكم؟!

[illegible] جهدها في إطفاء نور العلم، وحصر [illegible] عية في حالك الجهل، والعصمة الحكمة [illegible]

[illegible] ل دين حض على العلم، وكفى شاهداً أن [illegible] القرآن هي الأمر بالقراءة أمراً مكرراً، [illegible] ل منة أحبها الله وامتن بها على الإنسان هي أنه علمه بالقلم، علمه به ما لم يعلم. وقد فهم السلف الأ[illegible]

[illegible]

جل، قاتل الله الاستبداد الذي رجع بالأمة إلى [illegible] لا [illegible] لا [illegible]!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المستبدون، [illegible]

[illegible] لا [illegible] صغار المستبدين [illegible] كخدمة الأديان [illegible]

[illegible]

الاستبداد والمجد

[illegible] وطبائع الاجتماع كشف [illegible]

[illegible]

ويقابل المحد من حيث ... [illegible]

... [illegible]

(١) [illegible] ١٨٨٢م)

[illegible]

[illegible] الناس بعضهم فوق بعض [illegible] في الصوت لا في [illegible]

[illegible] لقب الوردية [illegible]

[illegible]

أملا لأن يخدمها خدمات مهمة [illegible] أنه لا اعتبار للورد في نظر الأمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهكذا يكون المتمحدون أعداء للعدالة [illegible]

[illegible] المملكة والأمة كما يشاؤه هواه باسم آل دلف [illegible]

[illegible]

[illegible] فيكونون لديه كمصحف في حجرة أو [illegible] رنديق. وربما لا يستخدم احيانا بعضهم في بعض الشئون تعلمه [illegible] أنه لا يتعمد استخدام الأ[illegible] لله وأوغاد

[illegible]

[illegible]

[illegible] عندهم في التجربة عبئا على العـ [illegible]
ابائهم وأجدادهم الأخلاق المرضية لمستقبل [illegible]
[illegible]
بصيرة يستعملون قاعدة الترقي مع [illegible]
[illegible]
ولا قول عنه: هذا حيوان يا صبغة الأمل به

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] إليه، فتضيع نظر المستبد في الاستعانة وموضع ثقته، وهم [illegible]

[illegible]

فسنظر ما نصيب أهل هذا القسم من تلك المرادات

[illegible]

ونشأ على غير الترف المصغر للعقول، المميت للهمم؟ أم تربى على غير لوم

[illegible]

[illegible]

[illegible]؟ أم لا يستحقر قومه لجهلهم قدر [illegible]

[illegible]

حيلاته؟ أم يرى خدمه مفروشًا به غير مقاعد التحكم ومستراح التآمر؟ أم يستحي من الناس؟ ومن هم الناس؟ ما الناس عند حضرته إلا أشباح فيها أرواح خلقت لخدمته!

[illegible]

[illegible]

[illegible] قليل ما هم، يحملون غباوة عظيمة عجيبة، فيصدق عليهم [illegible]

[illegible]

بكبرياء الجسارة على العظماء، وهكذا تتحول فيهم ميزة [illegible] من فقدهم خير

[illegible] نصيحته، والإقدام على

[illegible] في أمة يوشك أن

[illegible] إليهم إلى النجاح والفلاح، ولا غرو

[illegible] ولا عجب فيه فإن المستبد يعادي

[illegible] فإن كان العقل لا يجوز أن يتصف

بالاستبداد مع [illegible]

بالإنسان إلى عدم إتعاب الفكر فيما يطلب هل هو ممكن أم هو محال

[illegible]

[illegible] أن [illegible] بعض أفرادهم بكثرة [illegible]
نشأت منها القوات [illegible] على أفراد، وحفظ هذه [illegible]

[illegible]

لدى البيوت بقية بأس. أو المطلقة إذا لم يبق أمامه من [illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم، ثم إذا [illegible]
[illegible]
يعصبهم الأقفاب و[illegible]
مقاومة شديدة، ولأجل أن [illegible] أخلاقهم [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

حر محرق

[illegible] في لحظة جلوسه على عرشه ووضع تاجه [illegible]
أنه كان [illegible]
[illegible] إلا بواسطة من حوله من الأعوان، [illegible]
[illegible] له: ما العرش؟ وما التاج؟ [illegible] لا
[illegible] هل يجعلك هذا الريش في رأسك طاووسا وأنت غراب؟ أم تظن
[illegible] سماء؟ أم تتوهم أن [illegible] صدرك [illegible]
أخرجتك عن كونك قطعة طين من هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

... أن يبرهنوا لمحدوميهم ... على شاكلته. [illegible]

... من أي كسب ولو بشراً أم حريره [illegible]

[illegible]

... لاستبداد فلو المراد أو بعضه أو هيكله دونه؟

[illegible]

[illegible]

لا من لا شك به أنه أعظم منه [illegible]

على نوع المستبد [illegible]

ذلك ... من هو دونه في ... [illegible]

نقد تقيدة شه

فابعدها عن الأنس بالإنسانية حتى

[illegible]

[illegible] أنت حسبنا ونعم الوكيل! ويعرز الأمة احروف من المتكب [illegible] لرحمة، مهتمون بمداواة المرض. إنما هم يترقبون سوح الفرص، وكلا [illegible] ما هم خائنون مخادعون [illegible] بدون التشيط والتشيد [illegible]

[illegible] لا يميلون لغير المتملق [illegible] ومنها إنه قد يوجد فيهم من لا [illegible] لأمة، ودبت بأخذهم العظ [illegible]

[illegible]
الأكثر حريصون على [illegible] الاستبداد [illegible] لديهم [illegible] في الأموال

[illegible]
طويلاً ثم ندموا على ما فرطوا فيه [illegible] جمعوا الصف الأمة واستعدوا
بأموالهم وأنفسهم لإنقاذها من داء الاستبداد. ولهذا لا يجوز اليأس [illegible]
بعض أفراد من الوز [illegible]
[illegible] أو بعد الأ [illegible]
[illegible] ولا [illegible] على [illegible] هؤلاء لأن
وجودهم من نوع [illegible] ولا أحلام

والمستبد [illegible] فرد عاجز لا حول له ولا قوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يختار من يشاء لما يشاء وهو الخلاق العظيم

* * *

الاستبداد والمـــال

[illegible] راد أن يحتسب ويتسب لقال [illegible] المشر [illegible] [illegible] وشرفي وحياتي فالمال، المال، المال!»

[illegible]

[illegible] الوقت والتعب، ومحافظة اليد والعصة والذهب و [illegible]، وسوقه [illegible] ناظر في سوق يتحكم فيه مستبد، يأمر [illegible] بعض تكرامله، ويحمي حوله من [illegible]

[illegible] فيهم الوجدان [illegible] حلال [illegible] ما كان عوض أعيان، [illegible] والمال [illegible] الحرام هو [illegible]

[illegible] في السمت والهوم، لا أنني [illegible] بعضه بعضا، والإنسان يأكل الإنسان [illegible]

ومن غريزة صغار الحيوان [illegible]

[illegible]

الإنسان الإنسان!

الاستبداد والإنسان:

[illegible]

الإنسان بـ[illegible]

أكل لحم القر[illegible] الإنسان في سبب لذة لحم

إخوته، وما كان ليسن عادة إهراق الدماء لولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المحمي بقلاع الاستبداد السياسي [illegible]

أن البشر، المقدر مجموعهم [illegible]

الآخر، ويشكل أكثريه هذا الصنف الكـ[illegible]

[illegible] ويتلاعبن بعقول الرجال [illegible] أن [illegible] مع الحضارة [illegible] على سنة الرقي [illegible] في الأعمال [illegible] كما نعيش، [illegible] من ثلاث [illegible] لا يخرج من [illegible] وهكذا [illegible] أنغاما للنساء

ثم [illegible] والأدب [illegible] أو [illegible] بين الملاهي والمواخير ولا يفكرون [illegible]

[illegible] بخمسة عشر في المائة أو يزيدون على أولئك

[illegible]

يأخذ الراقي بيد السائل فيقربه من منزلته [illegible]

في حياته

[illegible]

[illegible] حتى حددها لبطنه وعضوه [illegible]

[illegible] هو الوسيلة الموصلة [illegible]

[illegible]

[illegible] المال يستمد من الفضل الذي أودعه الله تعالى في [illegible]

[illegible]

وفيهما تنحصر كل مقاصد [illegible] وعليهما مبنى أحكام الشرائع كلها، و [illegible]

المعتدي في طلب المال وحبه هو [illegible] جدان الذي خلقه الله مصبغة للنفس، [illegible]

[illegible]

الحلال ومن حرام

ثم [illegible] أعمال البشر في تحصيل المال ترجع إلى ثلاثة أصول

١. استحضاره [illegible]

٢. [illegible]

٣. [illegible]

[illegible]

[illegible]

مدو على الحاجة المحققة أو الموهو [illegible]

[illegible] شمرات على أهلها، [illegible] الأراضي المعرضة [illegible]

ويتحقق [illegible] المحققة [illegible] في البلاد [illegible]

[illegible]

[illegible] معمومة في البلاد التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الإسلام سنة الاشتراك على أتم نظام، [illegible]

[illegible]

كما سبق بيانه، أسست حكومة أرستقراطية [illegible] الإدارة، فوضعت

[illegible]

الأغنياء إلا بأنواع من [illegible] والخداع

[illegible]

[illegible]

الأعمال والثمرات تكون موزعة وحو [illegible]

قوانين للشؤون كافة حتى الجزئيات [illegible]

[illegible]

جمعيات الاشتراكيين على أن هذا النظام [illegible] في جوهره الإسلام، ضمن إجراء [illegible]

[illegible]

ولا غرو [illegible]

[illegible]

يكون خير حل مقدور للمسألة الاجتماعية هو ما يأتي

١ - يكون الإنسان حراً مستقلاً في شؤونه كأنه خلق وحده

[illegible]

[illegible] لا يلائم طبائع [illegible]

* * *

[illegible]، وتقدر هذه [illegible] محمود [illegible]

[illegible]

الطبيعة، أو بالمعارضة، أو في مقابل عمل أو في مقابل ضمان، على ما تقوم بتفصيله الشرائع المدنية.

والشرط الثاني [illegible]

[illegible]

أملاك الأرض التي جعلها حائطها تحرث لمحترقاته كافة، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثلاثة [illegible]

عشرة ملايين من البشر الذين خلقوا من تربة إرلندا. وهذه مصر وغيرها تقرب من ذلك حالا وستفوقها مالا. وكم من البشر في أوربا المتمدنة، وخصوصا في لندره وباريس، لا يجد أحدهم أرضا ينام عليها متمددا، بل [illegible] في الصفة السفلى من البيوت حيث لا ينام [illegible]. وهم قاعدون صفوفا يعتمدون بصدورهم على حبال من مسد منصوبة أفقية يتلوون عليها يمنة ويسرة.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجدت لها في مدى ثلاثة [illegible]

به غلادستون[1]، على أن الشرط [illegible]

والشرط الثالث [illegible] لا [illegible]

إفراط الثروة مهلكة للأخلاق الحميدة في الإنسان وهذا معنى الآية ﴿إن الإنسان

(١) وليم يوارت (١٨٠٩-١٨٩٨) [illegible]

[illegible]

الناس

[illegible] فكيف إذا أمسك المكتنزون قسما منها [illegible]

وثالثا: لأجل أن [illegible] من المتمولين لا يعرفون طرق [illegible] الاسترباح أو لا يقدرون عليها، كما أن كثيرا من العا[illegible] لا يجدون رؤوس أموال ولا شركة [illegible] فهذا نظر صحيح من وجه [illegible] ات بعض الأفراد. أما السياسيون فيتركون [illegible] يقتضي تحريم الربا تحريما مطلقا

[illegible] أم مستحدثة في عهدنا، لأن فساد الأخلاق [illegible] في الميل إلى [illegible]

[illegible] تمس في عهد الحكومات المستبدة [illegible]

[illegible] يطبع هذا المتسب على بعض [illegible] جمهوره خوفا حقيقيا او وهميا، ويكسب المتسب رسوخ [illegible]

[illegible] يؤثر في إفساد أخلاق الأمم

[illegible] الأغنياء في الأولى يصرفون قوتهم المادية في إفساد أخلاق الناس وإخلاف [illegible] بجانب الاستبداد. أما الأغنياء في الحكومات المستبدة [illegible]

ومن طبائع الاستبداد انه لا [illegible] قضية الاستبداد نفسه. وأسباب ذلك [illegible]

[illegible] المال فأقول: إن الاستبداد يجعل المال في أيدي الناس عرضة لسلب المستبد وأعوانه وعماله غصباً، أو بحجة باطلة، [illegible]

[illegible] مع عدم الأمن على الانتفاع [illegible]

[illegible] في عهد الإدارة [illegible]

[illegible] لأنواع البلاء [illegible]

الله والتظاهر بالفقر [illegible]

[illegible]

ومن طبائع الاستبداد [illegible] الأعداء [illegible] عملاء [illegible]

[illegible] ولهذا [illegible]

أن [illegible] فيحذرهم المستبد خوف المعجة من الذئاب [illegible]

الأعمال التي ظاهرها [illegible] بقصد بذلك أن يغتصب أيضاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

تتلقفها الأيدي ... لا تعارض هذه القاعدة ... لأنها ثروة غير مزاحمين عليها، لأنهم فيما تقوله أعداؤهم فيها [illegible] ومصرفها ملاهي [illegible]

من يقدمون إقدامهم [illegible]

هذا ويلمس الكثير آيات على [illegible]

والكمال. الذين يفضلون الكفاف من [illegible]

ذوي الترف والسرف [illegible]

في بلاء في بلاء، أي أنه بلاء [illegible]

على خصمه، وبلاء من [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible] إن أول كسب يرضى به المغرور يكفي ليجعله يفقد [illegible]

[illegible] وطغيان الكبرة وهذا معنى حديث [illegible] (٢)

[illegible]

[illegible] ومنها أن الاستبداد الغربي إذا [illegible]

[illegible] أن تقيمه أمم الشرق فيزول ويخلفه استبداد شر [illegible]

لشرقيين الآ بمكروا [illegible]

[illegible]

[illegible] روحهم هتك السماء [illegible]

[illegible] الاستبداد عهد أشقى [illegible]

[illegible]

الاستبداد والأخلاق

[illegible]

[illegible] غرابة في تأثير [illegible] ... شهدا بين كـ[illegible] يقدس عليه نقص عقول الأسراء [illegible] لأحرار السعداء، كما يظهر الخال أيضاً بأقل [illegible] الأجسام وعزارة الدم واستحكام الصحة وجمال [illegible]

[illegible] الذي لم يتعب فكره في درس [illegible] الاستبداد [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا غرابة في تحكم الاستبداد على [illegible] من العقلاء، ومنهم جمهور المؤ[illegible] إليهم نظر الإحلال [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل تعديدها لا أعدادها

[illegible]

[illegible] ثمارها، وهذا مثل الحكومة [illegible]

---

(١) بلاد الأرض كثيرة [illegible]

يسعى حصان لا يحسه إلا عدم الاكتساب، أفسده [illegible]

لفسده ومتى كان خصب غريب لم يحقق من [illegible]

[illegible]

الصوت، فهناك الطاعة و[illegible] الوزر، فبناء على هذا المثل يكون فعل الإفساد في

أخلاق الأمم فعل ذلك الخصب الذي لا يرجى منه غير الإفساد

[illegible]

[illegible] متى تنفصل أحيوال عن

[illegible] أحيوان لأنه يتحرك بيروده

[illegible]

عقلا وشرعا

[illegible]

يرجر، ويسعى عليه فيبصر أو لا يبصر، ويحسن فيكافأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

الخصال تنقسم الى ثلاثة انواع

[illegible]

[illegible]

لامة بيروت [illegible]

سم لا[illegible] العربي [illegible]

[illegible]

[illegible] قدم لي مثلا ليس من شأنه أن يظن ال[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يعرفون بقدر [illegible] ويتشوقون إليه، ولكن كلا منهم [illegible] شركة [illegible]

[illegible]

لا واحدهما مغلوب للآخر!

ورب قائل يقول إن سر الاشتراك ليس [illegible]

[illegible]

من التعرض لذكر أسباب التفرق والانحلال كما، أو [illegible] إلى الاقتصار على [illegible] الأسباب الأخيرة [illegible] مثلا [illegible] وسببه [illegible]، ومن [illegible]، الجهل [illegible] وسببه [illegible] قلة المدارس [illegible] وسببه عدم شعورنا على [illegible] من قبل الأ[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبذلك هدموا حصون الاستبداد وسدوا منبع الفساد

[illegible]

لتربية التهذيبية

[illegible] بالابتداء من نقطة دبنة فطرية [illegible]

ثم باتباع طريق [illegible] التهذيب بدون فتور ولا انقطاع

[illegible]

من حظيرة الدين واداته النفسية إلى فضاء الإطلاق و[illegible] الطبيعة، [illegible]

الفطرة في الإنسان أهدى به سبيلا، وحاجته في النظام تغنيه عن إعانة الأديان، لتى

[illegible] من نفسها

[illegible]

[illegible] لى أوربا حرا على رغم [illegible]

[illegible] ونشرت وتخلفت، وصار [illegible] يتحقق ويبحث عن وسائله، [illegible] خير والعبرة على نواله، حركة معرفة الشر والأمة من الصبر عليه، حركة [illegible]

[illegible] فار الدين برهوة عروس حرية، [illegible] في الشئون العمومية، [illegible] وهكذا جعلوا قوة حركة الأفكار [illegible] ين. ثم إن هؤلاء الزعماء [illegible]

[illegible] الإنسانية، التي لا [illegible] التباين في الغرائز والأخلاق.

[illegible]

[illegible] في الإطلاق، والحياة في جمع [illegible]

[illegible] والعرق العلمه، و [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

والسكينة، والشدة في الكرم والشجاعة [illegible]

ولكن على العرض فقط

وليس [illegible] الشرقي [illegible] العربي في [illegible] فلا [illegible]

على [illegible]

[illegible]

لو تعرّت إلى فمه!.. فالشرقي مثلا يهتم في شأن طفله إلى [illegible]

لا يفكر فيمن يحمله ولا يراقبه، فيقع في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] «إن الله يحب المتقين» [illegible]

[illegible]

[illegible] قد يفصل في الأفراديات الشرقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
المستقبل واحداً!

[illegible]
الأحوال. لاختصار [illegible]
في تمهيد السياسي تشجيع أعوان [illegible]
القصد تعميم أحمد عبده، وكذا هذه [illegible]
الفكر وتهذيب الأخلاق وحمل [illegible]

* * *

[illegible]
خليق أخلاق الأمة

[illegible] يصنع [illegible] تشويش المقدمات، [illegible]
[illegible] إلى أصله المبني الردي، من حيث ضعف الإرادة ورفع البلادة [illegible]
إنساناً، وبه لا بالكثر [illegible] الناس إخواناً

[illegible] غيرهم من الأمم المنقرضة المندمجة في غيرها [illegible]

[illegible] ولا ترجو تحسين حالتها الاجتماعية [illegible] يدون بالدين [illegible] ولنعم الاعتقاد لو كان يفيد [illegible]

[illegible] على الأمة من نقصهم كما هو مشاهد في [illegible]

نعم [illegible] يفيد الترقي الاجتماعي إذا صادف أخلاقاً [illegible] لم تفسد [illegible] [illegible]

وقد [illegible] هذا الدهر [illegible]
[illegible] أو [illegible]
[illegible] لا يفيد [illegible] عندهم، إنما [illegible] عندهم يتولد من [illegible]
[illegible]
٤٥)، لا أن يتكلوا على أن الصلاة تمنع الناس عنهم [illegible]

* * *

الاستبداد والتربية

[illegible]

[illegible] تربية النفس، وقد أنتها العوالم كافة [illegible] خالقه استعداده ثم أوكله خيرته[1] [illegible]

[illegible] ذكر الله تعالى الإنسان في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
وحسبه، حتى وقع [illegible]

[illegible] [illegible] وحده [illegible] في وطنه الآن [illegible]، ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

* * *

حكومات [illegible]، هي (التي)[1] [illegible] في ملاحظة [illegible] لأمة من حين
تكون في ظهور الآن، [illegible] ثم تعنى بوجود [illegible]
[illegible]، ثم [illegible]
[illegible] الاجتماعات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإحساسات [illegible][2] و [illegible]
[illegible] الكسب من [illegible]
و[illegible] في أقصى الأرض [illegible]
[illegible]

حتى [illegible]

[illegible]
[illegible] بتركيبه وإرادته [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

ما معيشة الفوضى في الإدارات استشادة فهي عنه عن

فيكون متندو ... إن لم يساعده السعد في ا

يحب ... و ...

[illegible]

[illegible] إذا أحب الله عبداً [illegible] هذا شأن آخر الزمان، حيث [illegible] حديث: «إن الله يكره [illegible] الأرض زخرفتها وزينتها، وأين ذلك بعد؟

[illegible] لا من الله» و«الحاكم لا يتقلد السيف جزافاً، إنه مقام [illegible] فلتحصى كل [illegible]

[illegible] هذا [illegible]

(١٩٩٣ [illegible])

[illegible] أن يوجد فيه من [illegible] لا من يعملها[1]، حتى إن الباحث لا يرى عند الأمراء علماً في [illegible] وقد ورد في الآثار [illegible] الناس المغصوبة إرادتهم المغلولة أيديهم، عن توجيه الفكر إلى مقصد مفيد [illegible]

[illegible] لا تنبت إلا في أرض العدل، تحت سماء الحرية في رياض التربية [illegible]

الاستبداد يضطر الناس [illegible] وإلى مراغمة الحس [illegible] ذلك أن الاستبداد [illegible] على [illegible] بناء عليه يرى [illegible] الأهالي [illegible] أن يذهب عبثاً تحت أرجل [illegible] تربية غيرهم لأبنائهم سدى.

ثم إن عبيد [illegible] على أنهم يربون [illegible] وفي الحقيقة [illegible] الأولاد في عهد الاستبداد [illegible]

---

(1) في الأصل [illegible]

[illegible]
لاستداد حمق، والاعتناء بالتربية حمق مضاعف! وقد قال شاعر:

[illegible]

[illegible]
وجدة تعود برأي [illegible] ، ولذة [illegible] عن [illegible] ، إلى غير ذلك من
[illegible]

[illegible]
هو ما يعمي الأسراء ويرميهم بالزواج والتوالد .

[illegible]
[illegible] أما تعبيرها في
[illegible] ، لا يكفي عليها [illegible]
[illegible] ، ويبصر الشر [illegible]
حتى مدى لا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمودية عيدانه، وهذه رائحتها، وعلم جرا[1]

[illegible] أبعد الأسراه عن [illegible]

[illegible] بتربي، لحد أنه يبقع به [illegible]

[illegible]

[illegible] كي لا يفر من مشاكلتهم في شقاء الحياة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] احرته، فيموت غير آسف ولا مأسوف عليه.

[illegible]

[illegible] عفت نفسه صحبة الحياة؟

[illegible] سائسة تتضاحك لترضي الزائر!

[illegible] وهي الفتاة في المستبدين، حتى له الا [illegible] الا آنا ليس في الكون شيء غير تابع لنظام، حتى الجماد [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) أي [illegible]

[illegible]
فيها سائق الحاجة. ويكون منهم [illegible] علماء الدهر في تطبيب [illegible]
[illegible] في ميدان حرب [illegible] مع الملل كالية [illegible]. والعاجز عنها، إما جاهل
[illegible]
[illegible] وأخرى تشويه
أرجلهم بالصفعان، وهذا إذا كان عجز الأسير عن جهله، وأما إذا كان عجزه كما
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
من التمتع ولو أن المطلوب هو [illegible] لمحرزة اجنبية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعطيل العقل بالشاله [illegible]
[illegible] وتعويد اللسان على الرلاقة في عبائر التصغر والتملق [illegible] كل خير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقد [illegible] القرى، فضلا عن تحصيلاته

[illegible]
[illegible] خواصيس (وهذا أصل عقيدة إصابة [illegible]) أو أن يظهر به شأن في
عمم أو جاه أو نعمة مهمة، فيسعى به حاسدوه إلى [illegible] (وهذا أصل شر الحسد
[illegible]
الجميلة، أو الدابة الثمينة، [illegible] الدار [illegible] [illegible] بإسناد الشؤم، (وهذا أصل
التشاؤم بالأقدام والنواصي والأ[illegible])

[illegible]

أخرى ضمنا، فيعدلون عن تبنيه [illegible] أو [illegible] يقدمون [illegible]

[illegible]

موت فيصبحونه انتحارا كما تطيع الغنمة الذئب، فتهرول بين يديه إلى حيث يأكلها

* * *

[illegible]

[illegible] وغيرة من الأقران. وعلى هذه القاعدة موافقتهم إن [illegible]

[illegible]

النفس، كما قال الحكيم العربي:

لا ترجع الأنفس عن غيها [illegible]

[illegible]

[illegible] وبسع [illegible] الرسل العظام عليهم الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

لترهيب لأجل غاية ومع ترك أبواب تدلي إلى النجاة.

[illegible]

[illegible]

الاستبداد والترقي

[illegible]

[illegible]
الاضمحلال أو الاستحالة أو الانحلال.

وهذه السنة كما هي عاملة في المادة وأعراضها، عاملة أيضاً في الكيفيات
[illegible] يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي [illegible]
يعيد نفسه». وحكمهم بأن الحياة والموت حقان طبيعيان.

[illegible]
هبوطاً، بل هي أشبه بميزان الحرارة كل ساعة في شأن، والعبرة في الحكم لتوجهه
[illegible]
[illegible]، ومتى رأينا عكس ذلك قضينا عليها بالموت.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بنى على هذه القاعدة أنه يكفي الأمة رقيا أن يجتهد كل فرد منها في ترقية نفسه بدون أن يفكر في ترقي مجموع الأمة.

[illegible]

أولا: الترقي في الجسم صحة وتلذذا.

ثانيا: الترقي في القوة بالعلم والمال.

ثالثا: الترقي في النفس بالخصال والمفاخر.

رابعا: الترقي بالعائلة استئناسا وتعاونا.

خامسا: الترقي بالعشيرة تناصرا عند الطوارئ.

سادسا: الترقي بالإنسانية وهذا منتهى الترقي.

[illegible] عدا أهل التوراة، يؤمنون بالبعث [illegible] رجاء المكافأة [illegible] خوف المحاسبة [illegible] (1) هم [illegible]

[illegible] على [illegible] يعترضه مانع غالب يسلب إرادته، وهذا المانع [illegible] هو القدر المحتوم، المسمى عند [illegible] الترقي لمحة ثم يصدقه فيكر راقيا. وأما الاستبداد فإنه يقلب السير من [illegible] الانحطاط، من التقدم إلى التأخر [illegible] الأبحاث السابقة، أعماله التي تبلغ بالأمة حطة العجماوات [illegible]

---

(1) في الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible] كما يتألم الأجهر من [illegible]

[illegible] لأهنية إذا اطلع سر حبه [illegible]

وعندئذ يصير الاستبداد كالعلق[1] يطيب له المقام على امتصاص دم الأمة، فلا ينفك عنها حتى تموت ويموت هو بموتها.

[illegible] السعادة والشقاء حرب سجال، العاقل من يستفيد من مصيبته [illegible] منها بعوائد، ما كان في الحياة لذة لو لم يتخللها الآلام»

[illegible] وجهة إلى الربيع، أم [illegible] للعمل، والقوى منه مهلك مسكن بحركته، [illegible] الاستبداد أحق بوصف المسكين من عجز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرقاب تشمل هذا الرق الأكبر!

[illegible]

[illegible]

الملتمسين لإخوتهم لعاقبة، ان يسعوا [illegible]

[illegible] إلى صوت أقوى، والعاقل يلومه صياح وزجر [illegible] بعد أن نامو أجيبا لا [illegible] والقوارض عنهم يميقون، ولا [illegible]

* * *

[illegible] الرؤوس، وإن [illegible] يستدل به على مرتبة الرقي [illegible] مقياس الارتباط بالدين [illegible]

هذه الآراء كلها صحيحة لا محال [illegible] إلى الأديب [illegible]

[illegible]

[illegible] أصبح العالم المتمدن بعد الانتساب إلى هذه العقيدة من [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يقوى على فهمه من القرآن كل إنسان [illegible] عمرو. فلا شك في أن الدين إذا كان [illegible] عن الوقوع في مصائد المخرفين [illegible] الأعمال المهمة خطرة، وأجل مثبت على المبادئ الشرعية، وفي النتيجة يكون [illegible]

هذا القرآن الكريم إذ أخذنا، قرأناه بالتروي في معاني ألفاظه العربية وأسلوب [illegible] مع لتتصور في [illegible] للإيمان إجمالا بأن تلك الحكم حكم [illegible] إلهية، وأن الذي أنزلها الله على قلبه هو أفضل من أرسله الله مرشدا لعباده

ولتوضيح [illegible] للأناة [illegible] بالنسبة إلى إعمال الإنسان فكره [illegible] في هذه الكائنات وعظم نظامها [illegible] لانتقل إلى معرفة الصفات التي [illegible] أن يكون هذا الصانع متصفا بها، أو [illegible]

[illegible]

[illegible] منها عقل البشر عن توهم وجود قوة [illegible] حي، أو ساحر أو كاهن، أو شيطان أو سلطان.

وأعظم بهذا التعميم الذي يرمي الإنسان به عن عاتقه حبالا من الخوف [illegible] والخيالات. حبالا اعتقلها منذ كان يسرح مع العيلان [illegible] من الأوهام يصبح صحيح العقل، قوي [illegible] فيها كل ما تشتهي [illegible]

وأظن أن هؤلاء المنكرين [illegible] الدين، ما أنكروا ذلك إلا من عدم اطلاعهم على دين صحيح، مع يأسهم من إصلاح [illegible] عجزا عن مقاومة [illegible] وإذ نظرت في هؤلاء أنفسهم تجدهم في [illegible] جهة فانين [illegible] أكثر من [illegible] «الله» وبين «مادة» أو «طبيعة» [illegible] البحث في صفات ما يسمونه مادة [illegible] واحدة، فارتفع الخلاف العلمي وأسلم الكل لله.

* * *

[illegible]

تعوقهم عمقه من تقصير على الذل والمهانة، فذكرهم وبحرك قلوبهم [illegible]
ويبدرهم نحو حضارات لائقة

[illegible]

[illegible] إني أرى أشباح ناس يشبه [illegible]
يشعرون، بل هم موتى لأنهم لا يشعرون»

«يا قوم هداكم الله، [illegible] هذا الشقاء المديد [illegible]
كريم؟! فلا تنظرون؟! وما هذا [illegible] وقد سبقتكم الأقوام بوف مراحل، حتى
[illegible] بعد [illegible] (١)! ولا تتعجبون؟! من هذا الانحطاص [illegible]
برفعة، أفلا تعتبرون؟! [illegible] هل حدث لكم طول غيبة [illegible] عنكم؟
ثم كأهل كهف الكهف ناموا ألف عام ثم قاموا [illegible] غير الذي [illegible] غير
[illegible] فأخذتهم الدهشة والتزموا السكون؟»

يا قوم وفقكم الله من [illegible] تحيدون عن مناحي الإبداع [illegible] بعد
[illegible] التقيد [illegible] في كل فكر وعمل [illegible] الحرص على كل [illegible]
[illegible] حضور عقله، ومن لي [illegible]
[illegible] أراكم تعمدون أحد ذكم في

[illegible]

إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس

أنفسكم أن تصلوا [illegible] الحياة بالممات، فلا [illegible] من الممات قبل صبح يوم النشور، يوم تعلو السيوف رقابكم وتصمى المدى [illegible] [illegible] حق لكم أن تذلوا؟!

يا قوم [illegible]

[illegible] كلا والله ساء ما تتوهمون، ليس [illegible]

[illegible]

يا قوم رحمكم الله، قد جاءكم [illegible] وجدوكم أيقاظ عاملوكم كما يتعامل الخير [illegible] رقودا لا تشعرون سلبوا أموالكم [illegible] [illegible] وكم أنعاما، وعندئذ لو أردتم حراكا لا تقوون، بل [illegible] الأبواب مسدودة لا نجاة ولا مخرج!

يا قوم، هون الله مصابكم، تشكون من الجهل [illegible] تشكون من الحكام، وهم اليوم منكم، فلا تسعون في [illegible] نقصا، ولا تخدعون إلا أنفسكم؟! [illegible] بادي المعيشة عجزا تسمونه قناعة، [illegible] وتدفعون عن المسببات بعطفها على القدر، ألا وما هذا شأن [illegible]

يا قوم سامحكم الله، لا تظنوا الأقدار [illegible]

[illegible]

[illegible] منشأ هذا الصغار كله هو ضعف ثقتكم بأنفسكم، [illegible]

[illegible] في الحاجات، لا يفصل [illegible] والله ليس بين صغيركم [illegible] الصغير بوهمه، الحقير بوهمه، [illegible]

[illegible] بلقمة مغموسة بدم الإخوان. وجدادكم ينامون الآن في قبورهم مستوين [illegible] تودون تنتصب قاماتهم وانتم [illegible]

يا قوم [illegible]

[illegible]

معنى الأبدية تستقل بذاته في ذاته، [illegible]
يكل على أحد من خلق الله اتكالا [illegible]
العصب على مال العاقل أو اتكل على سعي العامل، [illegible]

[illegible]

نعمتم ذلك فظهر الله بينكم ثمر [illegible]
فتصبحون بنعمة الله إخوانا

[illegible]
وأصبحت لا تساوي عندكم الجد والجهد، وأمسيتم لا تسألو [illegible] تموتون
[illegible]
بعد، ويكر بيدي لا بيد عمرو. أليس:

[illegible]

يا قوم أنشدكم الله، ألا أقول حقا إذا قلت إنكم لا تخافون الموت، [illegible]
منه، ولكنكم تجهلون الطريق فتهيمون من الموت إلى الموت، [illegible]
[illegible]
بورود الحروج لا بوسامات الظالمين»

* * *

يا قوم [illegible] على مكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يجامله ولو بالسلام، يكون حسر أضعف الإيمان، وما بعد الأضعف إلا العدم. [illegible] فقد الإيمان، والعياذ بالله»

«[illegible] أكم تجهلون أن كلمة الشهـ[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حسبتها عدة لظالمين!

* * *

[illegible] غير المسلمين، أدعوكم إلى تناسي [illegible] الأحقاد، فقد كفى ما فعل ذلك على أيدي [illegible] المتهورون [illegible]

[illegible]

[illegible] وتراحم بالإخاء، وتواسى في [illegible]

[illegible]

[illegible] مصدق بعربي أخف استحقارا لأخيه من العربي [illegible] له غير الكسب، فما تظاهره مع بعضنا بالإخاء الديني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

* * *

"وأنت أيها الشرق العظيم، رعاك الله، ماذا دهاك؟ [illegible]
[illegible] ذات [illegible] الأ[illegible]
[illegible] الأنوار، ومهبط الحكمة والأديان؟
نسيم العدل، لا [illegible] والتعصب؟ [illegible]
أجمع؟"

[illegible]
محكمة قوية، مؤسسة على [illegible] [illegible]

[illegible] حولك؟ [illegible] مثلا، و[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القنوط، والسعادة هي الأمل، ووباء الأمل [illegible]

[illegible] الإنسان في نفسه عجز، ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً [illegible]

ثانياً [illegible]

ثالثاً [illegible]

رابعاً [illegible]

خامساً [illegible]

سادساً [illegible]

[illegible]

[illegible]

إن الأمر مقدور ولعله ميسور [illegible] يكتب الناشئون على جباههم عشر كلمات وهي

١ـ ديني ما اظهر ولا اخفي

٢ـ أكون حيث يكون [illegible]

٣ـ أنا حر وسأموت حر

٤ـ أنا مستقل لا أتكل على غير نفسي وعقلي

٥ـ أنا إنسان [illegible] والاستقلال لا [illegible]

٦ـ نفسي ومنفعتي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] واح . أيها الوطن الذي [illegible] [illegible]
[illegible] متى [illegible] [illegible] [illegible]؟ [illegible]
[illegible] الأعشاب [illegible] [illegible] لطرق
[illegible]

[illegible]
ودماء [illegible] [illegible]
تأسف على [illegible]، ولا تحزن، [illegible] [illegible]
[illegible]
فيهم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] أحزانك وأن [illegible] [illegible]
الإحسن الذي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible] الانحطاط بالأمة إلى غاية أن تموت وتموت هو معها، [illegible] بالأمة إلى [illegible] حتى الآن أمة تصبح [illegible] لأنه في الآن [illegible] حكمت [illegible] حكمت [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] تلك الأمم وصفة جمعاء، واترك عظائم الدوار [illegible] سائر الأمم.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١. [illegible]

٢. [illegible] لاعتبار لا ينقص عن أغنى الناس سعادة.

٣. [illegible] معترض فيما يخص شخصه من دين وفكر وعمل وأمل.

٤. [illegible] نافعة في الأمة التي هو منها

٥. [illegible]

٦. [illegible] هو المطمئن على أنه إذا استحق أن يكون [illegible] وإذا جنى جناية نال جزاءه لا محالة

٧. [illegible]

٨. [illegible] بنصرة الأمة، [illegible] فلا يرى تحقير إلا [illegible] وجدانه، ولا يعرف طعما لمرارة الذل والهوان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ذي الأعضاء ويسجد بها في حاجته، فكذلك حكومات [illegible] ومجموعها في العلم والثروة، فتكون بهم [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] الترقي في الكمالات بالخصال والآثرة، وبحث الترقي [illegible] يرتقي إليه الإنسان على سلم [illegible]
[illegible]
مدونات الأخلاق [illegible] مشاهير الأمم

[illegible]

[illegible] عالم الإنسانية كله، [illegible] البشر لا قبيلته، ووطنه الأرض لا بلده، ومسكنه حيث يجد راحته، لا يتقيد بجدران بيت مخصوص [illegible] كما هو شأن الأسراء

[illegible]

* * *

[illegible]
سويسرة يصدقهم [illegible] لا يوجد في سجونها مجموع واحد [illegible]
[illegible]

[illegible] بحور الاحترام في [illegible]

[illegible]

[illegible] وحل لا يعقر عما يعمل الظالمون [illegible]

[illegible] أراده الله تعالى لهذه الأرض وسننه ، ووصف [illegible] أهلها بقوله عز شأنه : ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها [illegible] حصيدا كأن لم تغن بالأمس [illegible]

[illegible]

* * *

الاستبداد والتخلص منه

ليس لنا مدرسة أعظم من التاريخ الطبيعي ولا برهان أقوى من الاستقراء من [illegible] بقوده من بنيته أقوى إلى حيث يكثر [illegible]

ثم نرقى كثير من الإنسان إلى الحالة البدوية التي تسمى [illegible] نس إلى حب الحقيقة [illegible]

[illegible] يكون ظالماً أو مظلوم

[illegible]

توسعوا في الزرق كما توسعوا في الحاجات، [illegible] حتى [illegible] لتطريق المثنى في سياسة الجمعيات الكبيرة [illegible] وعدم استقرار [illegible] على [illegible] سبيل التجريب، وبحسب تغلب أحزاب الاجتهاد أو [illegible] حال الاستبداد

[illegible]

[illegible] فصارت تعد من المقررات الاجتماعية [illegible] أيضا منقسمة إلى أحزاب [illegible] وفروعها على أحوالهم الخصوصية

[illegible]

[illegible] ذلك أذكرهم بأنه قد [illegible] الشورى [illegible] حكومة التي لا [illegible] حكم [illegible] ولا [illegible] على [illegible] والتقوى [illegible] العامة [illegible] على [illegible] وما هي في خمسة لا كلام [illegible] المحرم لا يعدم تأويلا، ولأن من طبيعة الشوة الأعسف ولا [illegible]

[illegible]

١. مبحث: ما هي الأمة؟ أي الشعب؟

[illegible] مسئول عن رعيته؟!

٢. مبحث: ما هي الحكومة؟

[illegible] يفعل بإرادته ما يشاء؟ أم هي وكالة [illegible] عمومية؟!

٣. مبحث: ما هي الحقوق العمومية؟

[illegible] ية الأمة والقدرة على مثل [illegible] ع والمعابد، والأساطيل والمعدات، [illegible]

٤. مبحث التساوي في الحقوق

[illegible] والمغارم العمومية موزعة على الأفراد [illegible] ويكون الأفراد متساوين في حق الاستنصاف؟!

٥. مبحث: الحقوق الشخصية:

هل الحكومة عنت السلطة [illegible]

تكر مطلقا، وهي الفعل [illegible]

الشخصية، والحكومة لا تتداخل إلا في [illegible]؟!

٦. مبحث: نوعية الحكومة:

هل الأصلح هي الملكية المطلقة من كل [illegible]

أم الرئاسة الانتخابية الدائمة مع الحياة؟ [illegible]

[illegible]

شرائط الكفاءة؟ وما هي تلك [illegible]

[illegible]؟!

٧. مبحث: ما هي وظائف الحكومة؟:

هل هي إدارة شؤون الأمة حسب الرأي والاجتهاد؟، أم تكون مقيدة بقانون

موافق لرغبات الأمة [illegible]

الصالح والمصر فهل على الحكومة ان تعتزل الوظيفه؟!

٨. مبحث: حقوق الحاكمية:

هل [illegible]

[illegible]

كه، عطاء وتحديدا ومنعا، منوطا بالأمة؟!

٩. مبحث: طاعة الأمة للحكومة:

هل الإرادة للأمة، وعلى الحكومة [illegible]

[illegible]

١٠ـ مبحث توزيع التكليفات:

[illegible] النفقات اللازمة [illegible]

١١ـ مبحث إعداد المنعة:

هل يكون إعداد القوة بالتجنيد و[illegible]

[illegible]

حكومة؟!

١٢ـ مبحث المراقبة على الحكومة:

[illegible] الحقوق الأساسية المقررة

للأمة على الحكومة؟!

١٣ـ مبحث حفظ الأمن العام:

هل يكون الشخص مكلفاً بحراسة نفسه ومتعلقاته [illegible]

[illegible]

و التعويض؟!

١٤ - مبحث: حفظ السلطة في القانون:

هل يكون للحكومة يقدح عمل إكراهي على [illegible]

ومؤقتة؟

١٥ - مبحث: تأمين العدالة القضائية:

[illegible]

١٦ - مبحث: حفظ الدين والآداب

[illegible]

١٧ - مبحث: تعيين الأعمال بقوانين:

[illegible] بريده وخبرته؟ أم يلزم تعيين الوظائف [illegible]

١٨ - مبحث: كيف توضع القوانين

[illegible]

وما يلائم طبائعهم [illegible] وصوالحهم؟ ويكون حكمه عاماً؟ أو مختلف على [illegible]

١٩ـ مبحث: ما هو القانون وقوته:

[illegible]

مصون من مؤثرات الأغراض [illegible] والشجاعة، والشفقة، وبذلك يكون القانون هو [illegible]

الأمة؟

٢٠ـ مبحث توزيع الأعمال والوظائف

من يكون الحظ في ذلك محصوصاً بأقرب [illegible]

كتوزيع الحقوق العامة على [illegible] المصالح كافة، ولو متفاوتة [illegible]

[illegible] الإعداد ولو بالتعليم الإجباري؟

٢١ـ مبحث التفريق بين السلطات السياسية والدينية والتعليم:

هل يجمع [illegible] الثلاث في شخص واحد [illegible] كل وظيفة من السياسة والدين والتعليم [illegible] ولا [illegible] الاختصاص. وفي الاختصاص [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible]

٢٢. مبحث: الترقي في العلوم والمعارف:

[illegible]

٢٣. مبحث: التوسيع في الزراعة والصنائع والتجارة

[illegible]

٢٤. مبحث السعي في العمران

[illegible]

٢٥. مبحث السعي في رفع الاستبداد

[illegible]

[illegible]

١ - الأمة التي لا تشعر كلها أو أكثرها بآلام الاستبداد لا تستحق الحرية [illegible]

٢ - الاستبداد لا يقاوم بالشدة، إنما يقاوم باللين والتدريج [illegible]

٣ - يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ماذا يستبدل به الاستبداد [illegible]

هذه قواعد رفع الاستبداد وهي قواعد تبعد آمال الأسرى [illegible]

[illegible] على استبدادهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمة التي لا يشعر كلها أو أكثرها بآلام الاستبداد لا تستحق الحرية [illegible]

[illegible] الأمة التي ضربت عليها الذلة والمسكنة، وتوالت على ذلك [illegible]

[illegible]

تصبير كالبهائم، أو دون البهائم، لا تسأل قط عن الحرية، ولا تلتمس العدالة [illegible]

تعرف للاستقلال قيمة، أو للنظام مزية [illegible] لا ترى لها في الحياة وظيفة غير التابعية [illegible]

[illegible]

[illegible]

تستبدل مرضاً بمرض كمغص بصداع.

وقد تقاوم الاستبداد [illegible] استبداد آخر تتوسم فيه أنه أقوى [illegible]

[illegible] هذا السائق بيديه إلا نجاة [illegible]

شيئاً، ثم تستبدل مرضاً جديداً[1] بمرض [illegible] تنال الحرية عفواً [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تكتفي بقطع شجرة الاستبداد ولا تمس جذورها، فلا تلبث أن تنبت وتنمو وتعود أقوى مما كانت أولا

٦. [illegible]

٧. [illegible]
لا يشركه في شؤونه، [illegible] لا يظهر له الحاجة، ويكتم في نفسه [illegible] إليه

٨. [illegible]

٩. أن يحرص على أن يعرف بحسن الأخلاق، لا سيما الصدق والأمانة والثبات على [illegible]

[illegible]
[illegible] كان معروفاً بذلك

فمن سلم من الثلاثين فما فوق حائزاً على الصفات المذكورة [illegible] نفسه على أكمل وجه لإحراز [illegible] ومن ينقصه من هذه الصفات ينقص من مكانته، [illegible] أن بعضها الآخر أو نقصه، كما أن [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible] الاستبداد لا [illegible]

[illegible]

[illegible] المستبد الأعظم إذا كان يقهر

[illegible] الأعوان فقط ولا

[illegible]

[illegible]

يوم يغور في يوم، [illegible] مقاومة [illegible]

و [illegible] مصحوبين بالحزم والإقدام

[illegible]

[illegible] قوية، منها

[illegible]

[illegible]

٢ عقب حرب بيجرح منها المسند معلوبا، ولا يتمكن من الصدق عن [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible] لا يتسير إعصاده حتى [illegible]

[illegible]

مستبه مهم كان عيب لا نخفى عليه بنت المراتو [illegible]

عديقا، كم ن هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

لأمر، حيث إذا كانت [illegible] مبهمة [illegible]

[illegible]

لا يجوز أن يكون مقصورا على الخواص . بل لا بد من تعميمه وعلى حسب الإمكان ليكون بعيدا عن الغايات ومعضودا بقبول الرأي العام .

* * *

وخلاصة البحث : أنه يلزم أولا تنبيه حس الأمة بآلام الاستبداد ، ثم يلزم حملها على البحث في القواعد الأساسية السياسية المناسبة لها ، بحيث يشغل ذلك أفكار كل طبقاتها ، والأولى أن يبقى ذلك تحت مخض العقول سنين بل عشرات السنين حتى ينضج تماما ، وحتى يحصل ظهور التلهف الحقيقي على نوال الحرية في الطبقات العليا ، والتمني في الطبقات السفلى . والحذر كل الحذر من أن يشعر المستبد بالخطر ، فيأخذ بالتحذر الشديد والتنكيل بالمجاهدين ، فيكثر الضجيج ، فيزيغ المستبد ويتكالب ، فحينئذ إما أن تغتنم الفرصة دولة أخرى فتستولي على البلاد ، وتجدد الأسر على العباد بقليل من التعب ، فتدخل الأمة في دور آخر من الرق المنحوس ، وهذا نصيب أكثر الأمم الشرقية في القرون الأخيرة ، وإما أن يساعد الحظ بعدم وجود طامع أجنبي ، وتكون الأمة قد تأهلت للقيام بأن تحكم نفسها بنفسها ، وفي هذه الحال يمكن لعقلاء الأمة أن يكلفوا المستبد ذاته لترك أصول الاستبداد ، واتباع القانون الأساسي الذي تطلبه الأمة . والمستبد الخائر القوى لا يسعه عند ذلك إلا الإجابة طوعا ، وهذا أفضل ما يصادف . وإن أصر المستبد على القوة ، قضوا بالزوال على دولته ، وأصبح كل منهم راعيا وكل منهم مسئولا عن رعيته ، وأضحوا آمنين ، لا يطمع فيهم طامع ، ولا يغلبون عن قلة ، كما هو شأن كل الأمم التي تحيا حياة كاملة حقيقية . بناء عليه فليتبصر العقلاء ، وليتق الله المغرورون ، وليعلم أن الأمر صعب ، ولكن تصور الصعوبة لا يستلزم القنوط ، بل يثير همة الرجل الأشم .

ونتيجة البحث : أن الله جلت حكمته قد جعل الأمم مسئولة عن أعمال من تحكمه عليها ، وهذا حق . فإذا لم تحسن أمة سياسة نفسها أذلها الله لأمة أخرى تحكمها ، كما تفعل الشرائع بإقامة القيم على القاصر أو السفيه ، وهذه حكمة . ومتى بلغت أمة رشدها ، وعرفت للحرية قدرها ، استرجعت عزها ، وهذا عدل .

وهكذا لا يظلم ربك أحدا ، إنما هو الإنسان يظلم نفسه ، كما لا يذل الله قط أمة عن قلة ، إنما هو الجهل بسبب كل علة .

وإني أختم كتابي هذا بخاتمة بشرى ، وذلك أن بواسق العلم وما يلغ إليه ، تدل على أن يوم الله قريب . ذلك اليوم الذي يقل فيه التفاوت في العلم وما يفيده من القوة ، وعندئذ تتكافأ القوات بين البشر ، فتنحل السلطة ، ويرتفع التغالب ، فيسود بين الناس العدل والتوادد ، فيعيشون بشرا لا شعوبا ، وشركات لا دولا . وحينئذ يعلمون ما معنى الحياة الطيبة : هل هي حياة الجسم وحصر الهمة في خدمته؟ أم هي حياة الروح وغذاؤها الفضيلة؟! ويومئذ يتسنى للإنسان أن يعيش كأنه عالم مستقل خالد ، كأنه نجم مختص في شأنه ، مشترك في النظام ، كأنه ملك وظيفته تنفيذ أوامر الرحمن الملهمة للوجدان .

تم الكتاب بعونه تعالى .

* * *

رقم الإيداع ١٠٤٠١ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولي ISBN 978 - 977 - 09 - 2047 - 9

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد

من أهم ما كتب عن الاستبداد فى عالمنا العربى!

عبد الرحمن الكواكبى (١٨٤٨ - ١٩٠٢) مفكر ومصلح ولد فى حلب، بدأ حياته بالعمل فى الصحافة داعيًا للإصلاح والقومية العربية، فتعرض لكثير من المتاعب من قبل الدولة العثمانية، فسجن عدة مرات، وعاش شريدًا يطوف العالم العربى داعيا إلى الحرية السياسية، والعدالة الاجتماعية، وتجديد الدين. له كتابان مشهوران يعتبر «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» أهمهما، ويقول فيه:

- لقد تمحص عندي أن أصل الداء هو: الاستبداد السياسي، ودواؤه هو: الشورى الدستورية.

- من أقبح أنواع الاستبداد: استبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل!

- خلق الله الإنسان حرًا، قائده العقل.. فكفر.. وأبى إلا أن يكون عبدًا، قائده الجهل!!

- إن المستبد فرد عاجز، لا حول له ولا قوة إلا بأعوانه أعداء العدل وأنصار الجور.

- تراكم الثروات المفرطة، مولد للاستبداد، ومضر بأخلاق الأفراد.

- الاستبداد أصل لكل فساد.

0 221102 019798

دار الشروق
www.shorouk.com